



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## قال الله تعالى:

{ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ  
نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ  
يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ  
أَنْصَارٍ }

سورة البقرة آية: 270

شرح الكلمات:

يعلمه: فيجازي عليه.

الظالمين: الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه. والظلم ثلاثة أقسام:  
أحدها: الظلم بمعنى الشرك. وثانيها: ظلم الشخص للغير. وثالثها: ظلم  
الشخص لنفسه.

أنصار: أعوان يدافعون عنه.

الشرح الإجمالي:

يجزى الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية الكريمة أن ما أنفقه الإنسان  
من النفقات أو تقرب به من النذور، فإن الله يعلمه وإن أخفاه صاحبه،  
وسيجازيه على ذلك. ثم يجزى الناس من الظلم في النفقة والنذر وغير  
ذلك، ويجزىهم أنهم لم يجلبوا نصيراً يعينهم ويدفع عنهم إذا أخذهم الله  
بذنوبهم وفي الآية من سورة البقرة قوله تعالى: { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ  
نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ } ولازم ذلك: أن يجازيكم عليه، وهذا من  
باب الحث على الوفاء بالنذر.

2

ووجه الاستدلال من الآية الكريمة من وجهين:

الوجه الأول: أن الله قرن النذر بالنفقة، والنفقة في سبيل الله طاعة، فدلَّ  
على أن النذر طاعة.

الوجه الثاني: قوله: { فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ } وهذا من باب الحث على النفقة،  
وعلى الوفاء بالنذر؛ فدلَّ على أنه طاعة، وإذا كان النذر طاعة، فإن صرفه  
لغير الله شرك. هذا وجه استدلال المصنّف رحمه الله.

قال ابن كثير: (يجزى تعالى بأنه عالم بجميع المخلوقات وما يعملها العاملون  
من الخيرات، ومن النفقات والمندورات، وتضمن ذلك مجازاته على ذلك  
أوفر الجزاء للعاملين به ابتغاء وجهه) . أ.هـ.

إذا علمت ذلك فإن النذور الواقعة من عباد القبور تقريباً بما إليهم ليقتضوا  
بما حوائجهم، أو ليشعروا لهم، هذا شرك في العبادة بلا ريب .

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى -: "وأما النذر لغير الله كالنذر للأصنام  
والشمس والقمر والقبور ونحو ذلك فهو شرك، وقال فيمن نذر للقبور  
ونحوها دعنا لتسور به ويقول: إنها تقبل النذر كما يقوله بعض المشركين،  
فهذا النذر معصية باتفاق المسلمين لا يجوز الوفاء به،

وكذلك إذا نذر مالا للسنة أو الجوارين العاكفين بتلك البقعة؛ فإن فيهم  
شبهها من السنة التي كانت عند العزى ومناة يأكلون أموال الناس بالباطل  
ويصدون عن سبيل الله، والجوارون هناك فيهم شبه من الذين قال فيهم  
الخليل عليه السلام: { مَا هَذِهِ الْقَتَائِلُ الَّتِي أَنْشَأْتُمْ مَا عَاكِفُونَ }، والنذر  
لأولئك السنة والجوارين في هذه البقاع نذر معصية وفيه شبه من النذر  
لسنة الصليان والجوارين عندها، انتهى. وذلك لأن الناذر لله وحده علق  
رغبته به وحده لعلمه بأنه تعالى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا مانع  
لما أعطى ولا معطي لما منع، فوحيد القصد هو توحيد العبادة، ولهذا ترتب  
عليه وجوب الوفاء فيما نذره طاعة لله، والعبادة إذا صرفت لغير الله صار  
ذلك شركاً بالله؛ لانفاته إلى غيره تعالى فيما يرغب فيه أو يهرب فقد جعله  
شريكاً لله في العبادة، فيكون قد أثبت ما نفته "لا إله إلا الله" من إلهية غير  
الله ولم يثبت ما أثبتته من الإخلاص، وكل هذه الأبواب التي ذكرها المصنّف  
- رحمه الله تعالى - تدل على أن من أشرك مع الله غيره بالقصد والطلب  
فقد خالف

3

ما نفته "لا إله إلا الله"، فعبس مدلولها فأثبت ما نفته ونفي ما أثبتته من  
التوحيد، وهذا معنى قول شيخنا: وشرح هذه الترجمة ما بعلمها من  
الأبواب. فكل شرك وقع أو قد يقع فهو ينافي كلمة الإخلاص وما  
تضمنته من التوحيد.

قال الراجعي في شرح المنهاج: "وأما النذر للمشاهد التي على قبر ولي أو  
شيخ أو على اسم من حلها من الأولياء، أو ترددت في تلك البقعة أو  
المشهد أو الراوية، أو تعظيم من دفن بها أو نسبت إليه أو بنيت على  
اسمه، فهذا النذر باطل غير منعقد؛

فإن معقدهم أن هذه الأماكن خصوصيات، ويرون أنها مما يدفع به  
البلاء، ويستحب به العناء، ويستشفى بالنذر لها من الأدواء، حتى  
إنهم لينذرون لبعض الأحجار لما قيل لهم: إنه استند إليها عبد صالح،  
وينذرون لبعض القبور السرج والشمع والزيت ويقولون: القبر القلاني أو  
المكان القلاني يقبل النذر، يعنون بذلك أنه يحصل به الغرض المأمول من  
شفاء مريض أو قدوم غالب وسلامة مال وغير ذلك من أنواع نذر  
الجزاة،

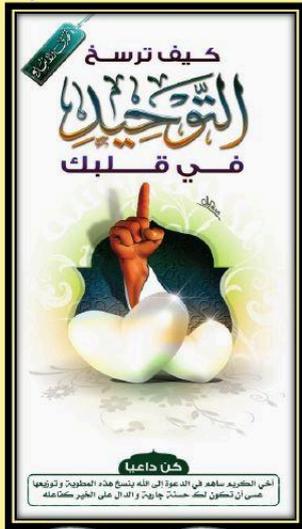
فهذا النذر على هذا الوجه باطل لا شك فيه بل نذر الزيت والشمع  
ونحوهما للقبور باطل مطلقاً، ومن ذلك نذر الشموع الكثيرة العظيمة  
وغيرها لقبر إبراهيم الخليل - عليه السلام -، ولقبر غيره من الأنبياء  
والأولياء؛ فإن الناذر لا يقصد بذلك إلا الإيقاد على القبر تبركاً وتعظيماً  
ظاناً أن ذلك قرية فهذا مما لا ريب في بطلانه، والإيقاد المذكور محرم  
سواء اتفق به متنعف أم لا."

وقال الشيخ قاسم الحنفي في شرح درر البحار: "النذر الذي ينذره أكثر  
العوام على ما هو مشاهد كأن يكون لإنسان غالب أو مريض أو له  
حاجة فيأتي إلى بعض الصلحاء ويجعل على رأسه سرة، ويقول: يا سيدي  
فلان إن رد الله غائبتي أو قضيت حاجتي فلك من الذهب كذا أو من  
القضبة كذا أو من الطعام كذا أو من الماء كذا أو من الشمع والزيت  
كذا، فهذا النذر باطل بالإجماع لوجوه: "منها" أنه نذر لمخلوق، والنذر  
للمخلوق لا يجوز؛ لأنه عبادة والعبادة لا تكون لمخلوق، ومنها أن  
المنذور له ميت،

4

## وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (37)



أهداها عزمي إبراهيم عزيز

1

14- الإيمان بجمعة الله تعالى مع عباده أيما كانوا يعلم ما هم عاملون، معية  
تلقى به سبحانه وتقتضي كمال تزيهه. وله سبحانه وتعالى مع عباده المؤمنين  
معية خاصة، هي معية النصرة والتسكين والتوفيق والتسديد، يحفظهم  
وينصرهم ويكفلهم فهو سبحانه مع استوائه على عرشه، وعلوه فوق عبادته،  
مع عباده أيما كانوا يعلم ما كانوا عاملين، وهو قريب سبحانه ممن دعاه.

مناسبة الآية للباب:

حيث دلت الآية على أن الله سبحانه - يعلم النذر فيجازي عليه؛ لذا  
يكون الوفاء بالنذر عبادة، وصرف العبادة لغير الله شرك.

بناءً على هذه المقدمة تعلم أن دلالة الآيات والأخبار وإجماع العلماء على  
أن النذر لغير الله لا يجوز، وأنه باطل، مثل النذور التي ينذرونها لقبور  
الصالحين. يقولون مثلاً: يا ولد الإمام نذر لك هذا البساط أو النور أو  
حامل الشمع، أو الحروف كل هذه النذور باطلة، وإذا سأل قضاء الحاجة  
من صاحب القبر فهو شرك بالاتفاق. يقول الله تعالى:

{ جَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذُرًّا مِنْ الْحَرِّ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا اللَّهُ بِرِعْمِهِمْ  
وَهَذَا لَشِرْكَائِهِمْ فَمَا كَانَ لَشِرْكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ  
فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شِرْكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ }

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان  
مدى استفادتك من المطوية:

- أ. اشرح الكلمات الآتية: يعلمه، الظالمين، أنصار.
- ب. شرح الآية شرحاً إجمالياً.
- ج. استخرج ثلاثاً فوائد من الآية مع ذكر  
المآخذ.
- د. وضح مناسبة الآية لباب من الشرك النذر  
لغير الله.

والله اعلم ..... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

والميت لا يملك شيئاً، ومنها أنه ظن أن الميت يصرف في  
الأمور دون الله تعالى عز وجل واعتقاد ذلك كفر - إلى أن  
قال: إذا علمت هذا فما يؤخذ من الدرهم والشمع  
والزيت ينتقل إلى ضرائح الأولياء تقريباً إليهم فيحرم بإجماع  
المسلمين"

الفوائد:

1. بيان سعة علم الله وإحاطته بكل شيء.
2. أن النذر عبادة.
3. محرم الظلم بأنواعه.
- 4- أن النذر عبادة فيكون صرفه لغير الله شرك أكبر .
- 5- إثبات علم الله تعالى بكل شيء .
- 6- إثبات الجزاء على الأعمال .
- 7- الحث على الوفاء بالنذر .
- 8- وأخبر الله تعالى في هذه الآية المباركة بأنه عالم بأعمال  
كل عامل في العالم، نفقة كان أو نذراً، وقد تكفل الله تعالى  
بأن يجزي الحسنين خيراً.
- 9- النذر لغير الله كالصلاة لغير الله، فكلاهما عبادة،  
ويبني أن تكون العبادة لله.
- 10- لا يتصور النذر للميت، لأن الميت لا يملك بإجماع  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وضرورة العقل.
- 11- يعتقد بعضهم أن صاحب القبر مستقل في تصير  
الأمور من دون الله تعالى، وهذا صريح في الكفر والشرك.
- 12- إن كثيراً من الضلالات التي يرتكبها الناس تقع  
بسبب الجهل بتعاليم الشرع، وبالتبعية والتعليم سيترك  
كثير من الناس هذه الأخطاء.
- 13- التزغيب في الصدقات ولو قلت والتحذير من الرياء  
فيها وإخراجها من رديء الأموال.

5